«الهاردوير» الدولة المصرية

المتشابه الذى يجمع بين كافة هذه الأحداث.
وأكد «الفقى» أن ما شهدته البلاد فى 30 يونيو ما هى إلا ثورة إنقاذ حقيقى للدولة المصرية من الفكر المتطرف، مضيفاً أن الشعب المصر تحمل مئات السنوات من القهر السياسى وعشرات السنوات من الضغط الاقتصادى ولكنه لم يتحمل سوى عام واحد من العبث بالهوية الثقافية، قائلاً: مصر ستظل الدولة الوسطية المعتدلة رغم أنف الجميع.. وإلى نص الحوار:

حوار: أيمن عدلى وكريم المصرى

«السادات» ثانى رجل دولة بعد محمد على.. وهناك دول تجمّل صورتها بالمثقفين

د. الفقى بين الامام الأكبر د. أحمد الطيب ومفتى الجمهورية السابق د. على جمعة ومعهم أمين عام منظمة التعاون الاسلامى د. أكمل احسان أوغلو

د. الفقى فى مناسبة اجتماعية مع الوزير الكفراوى ويرى زوج شقيقته عادل ابو الفسر والمرحوم المهندس سعد نصار كبير مهندسى السد العالى

أنا كائن سياسى أعمل من داخل النظام ولم أكن يوماً من القطيع

د. الفقى يصافح الملك الحسين بن طلال فى مطار العقبة بالأردن

● كنت قريباً من الرئيس الأسبق حسنى مبارك.. ترى هل كان ظالماً أم مظلوماً؟

– كلما ابتعدنا بالتاريخ عن ثورة 25 يناير كلما اتضحت الصورة بشكل أكبريم وأعتقد أننا قسونا إلى حد كبير على مبارك فى بداية الأمر أو تورطنا فى شىء من ذلك، مبارك كان حاكماً وطنيا حتى النخاع وبكل تأكيد كان حريصاً على الأراضى المصرية كما لو كانت أرض منزله الشخصى، وكان يجلس على قناة السويس ويرى السفن المارة ويطلب منى معرفة المبلغ التى دفعته كل سفينة فهو كان حريصاً على الدولة المصرية وأموالها، ومن ناحية أخرى فهو كان بطيئاً فى اتخاذ القرار ولا يدفعه أحد بأن يغامر فى أحد المواقف المعينة ولا مبادرات بعينهابم لكن يجب ألا نغفل أنه من حرر طابا وهو من أكمل تحرير المرحلة الثالثة فى سيناء فى الوقت الذى كانت إسرائيل تقول فيه إن السلام كان بيننا وبين رجل واحد وهو أنور السادات أما الآن وقد رحل فلا التزام علينابم ولكن مبارك نجح فى نهاية الأمر فى استعادة الأراضى المصرية، أيضاً مبارك اهتم بتطوير البنية الأساسية قدر الإمكان فى عهده وأعاد العلاقات المصرية العربية وأقام جسوراً قوية للغاية مع دول الخليج، خاصة أن الزعيمين عبدالناصر والسادات لم يكونا على توافق كامل مع الحكام العرب الآخرين لأسباب مختلفة منها ثورة 23 يوليو واتفاقية كامب ديفيد للحد الذى وصف فيه السادات بعض الحكام العرب بالأقزام، ولكن مبارك عرف كيف يحدث التوازن ويجذبهم جميعاً إلى مصر وأن تكون العلاقات طيبة على كل المستويات.

● كيف تقيّم الفترة ما بين ثورة 25 يناير و30 يونيو؟

– هذه الفترة تحتاج إلى دراسة لما تطرحه من تساؤلات بخصوص القوى الثالثة التى كانت تعبث بالبلاد وتسببت فى أحداث محمد محمود وأحداث وزارة الداخلية وأحداث ماسبيرو، وتعرفت على الفاعل الحقيقى الذى أحرق القاهرة فى 26 يناير عام 1952 من خلال الأحداث التى شاهدتها فى تلك الفترة نظرا للنمط المتشابه الذى يجمع بين هذه الأحداث مع بعضها البعضبم ولكن ما شهدته البلاد فى 30 يونيو ما هى إلا ثورة إنقاذ حقيقى للدولة المصرية من الفكر المتطرف، فقد تحمل الشعب المصرى مئات السنوات من القهر السياسى وعشرات السنوات من الضغط الاقتصادى ولكنه لم يتحمل سوى سنة واحدة من العبث بالهوية الثقافية، فمصر ستظل الدولة الوسطية المعتدلة رغم أنف الجميع، والدولة الوطنية التى تعرف الإسلام الصحيح، فمصر دولة الأزهر والكنيسة ودولة اللجوء السياسى لشتى بقاع العالم، دولة الدور القيادى العربى والأفريقى والإسلامى، ونتيجة لذلك فلا يمكن أبداً اختطاف الدولة المصرية لطريق متطرف.

● ماذا عن الضغوط والمؤامرات التى تعرضت لها خلال رحلتك العملية الطويلة؟

– الهزائم لا تقلقنى ولم أكن موالياً لأحد، ومبارك كان يقول عنى إننى مثل «المراجيح» يوم معه ويوم ضده، وهذا صحيح تماماً لأننى مع الدولة إذا أحسنت ومع المعارضة إذا أصابت، فأنا كائن سياسى ولم أكن من القطيع يوماً ما، وكثير من الأشخاص ينتقدوننى بداعى أننى أعمل من رحم النظام وهذا صحيح لأننى أؤمن بأنه عندما أكون داخل النظام فمن السهل أن أحدث تغييراً إيجابيا بخلاف ما أكون بخارجه، فعندها سيصبح الأمر صعباً للغاية وخاصة فى الدول العربية، فمن الممكن أن أجلس على الضفة الأخرى من النهر أنتقد وأصيح دون أية نتائج، ولكن هذا لا ينفى أن النظم العربية تستعين ببعض المثقفين للتجمل بهم، وأنا منعت من الكتابة لفترات طويلة وأيضاً منعت من الظهور الإعلامى لرفضى السفر إلى إسرائيل عام 2004 ولكن هذه الضريبة التى يجب أن ندفعها، ولكننى أود القول إن مبارك لم يكن سيئاً معى ولم يكرهنى ولم يكره أحداً، وأزعم أنه كان لديه نقطة ضعف تجاهى، ومبارك كان شخصاً لطيفاً للغاية بعيداً عن العمل.

● ماذا عن تجربتك وعلاقتك بجماعة الإخوان؟

– علاقتى بهم لم تكن علاقة سيئة فى بداية الأمر وكنت أرى أنه لابد أن نبحث عن حلول لمعضلة تمثيل الإخوان المسلمين فى الحياة السياسية وأن يخرجوا من عباءة الدين ويصبحوا قوة سياسية ويعملوا فى الحياة السياسية ولا مانع أن يكون مخزونهم الحضارى يرتكن على الإسلامبم واستقبلت وأنا فى مؤسسة الرئاسة عصام العريان وسيف الإسلام البنا وكانوا يأملون منى خيراً وعلاقتى كانت طيبة جداً مع المرشد العام مهدى عاكف واتصل بى فى العديد من المرات وقال لى رغم أنك لست منا لكنك منصف فيما تكتب وتقول، والرئيس مبارك كان يستمع لآرائى وكان من الممكن أن يحتويهم ويصبحوا فصيلا سياسياً لكنهم لم يرغبوا فى ذلك وكان شغلهم الشاغل هو التفرد بالحكم دون الشراكة مع أى فصيل آخربم وأرى أن الإخوان يهتمون بالسياسة بنسبة 80% نظير 20% نسبة اهتمامهم بالدين بعكس الجماعة السلفية التى تهتم بالدين بنسبة 80% وبالسياسة بنسبة 20%بم وبالتالى لم يكن الإخوان المسلمون دعاة للدين فى أى مرحلة من المراحل بقدر كونهم طلاباً للسلطة وأبناء حياة وصراع وتنظيم سرى قائم على القتال والعنف.

● ماذا تعلمت من عملك بالحياة النيابية؟

– تعلمت الكثير وباختصار شديد تعلمت أن مصر ليست هى الأروقة الدبلوماسية ولا الصالونات الفاخرة ولا السفريات الكبيرة والمتعددة، ولكنها القرى والنجوع والتى كنت أرصد بها مشاهد إنسانية صعبة للغاية.

● بماذا شعرت عندما رفضت السودان وقطر دعمك للترشح على منصب الأمين العام لجامعة الدول العربية؟

– كما سبق وذكرت أن الهزائم لا تقتلنى وحمدت الله حينها، وقطر كانت ترى أننى لم أدعمها فى بعض المواقف لأننى كنت أنتقد بعض السياسات القطرية وكنت أعتقد أن الخلاف بين الحكم القطرى وبين مبارك حينها، ولكن يتضح لنا الأمر يوماً بعد الآخر بأن الخلاف بين الحكم القطرى وبين مصر وهذا ما لا يجب لأن الشعب القطرى من أقرب الشعوب إلينا على الإطلاق، وبالنسبة للموقف السودانى فكان نتيجة لكثرة مهاجمتى لعمر البشير ولكننى لم أتراجع عن ذلك لأننى حزنت كثيراً عندما تم تقسيم السودان الشقيق وما جرى بعد ذلك، وكان من الممكن أن يكون هناك السودان الموحد الديمقراطى الذى يؤمن بكل الأديان والأعراف. ونتيجة لما سبق هدد السودان بأنه فى حالة ترشحى سيجمد عضويته فى جامعة الدول العربية، وكنت أملك نحو 19 صوتاً فى حالة خوضى هذه الانتخابات وهاتفنى مندوبى بعض الدول محدودة الدخل التى ترعاها بعض الدول الغنية وطلبوا منى أن يكون الاقتراع سرياً لأن التعليمات لدينا بدعمك ولكن علنا لا نستطيع، ومن ثم وقع الاختيار على ترشيح الدكتور نبيل العربى وهو أستاذ مرموق وعالم محترم ولو كان أراد الترشح منذ البداية كنت سأدعم ترشيحه بكل تأكيد.

● كثيراً ما تعاتب عمرو موسى من خلال المؤتمرات الصحفية ومقالاتك بجريدة الأهرام.. فلماذا؟

– أحب السيد عمرو موسى كثيراً وهو من أقرب الشخصيات لى ولديه كفاءات كثيرة وربما يكون أكفأ وزير خارجية فى تاريخ مصربم ولكن دائماً ما يحدث بينى وبينه مداعبات ويبتسم عندما أقول له إنه تسبب فى حرمانى من رئاسة جامعة الدول العربية ورئاسة البرلمان العربى فهو شخص لطيف للغاية وإذا ذهب إلى أى مكان ولم يجدنى به يسأل عن أسباب تغيبى، وأنا أفصل بين الخلافات فى الآراء والمواقف وبين العلاقات الإنسانية، ومؤخرا سألت عن الدكتور صفوت الشريف والدكتور يوسف والى، وأيضاً أتواصل مع الدكتور فتحى سرور وحضرت عزاء شقيق حبيب العادلى.

● كيف ترى الولاية الثانية للرئيس عبدالفتاح السيسى؟

– دائماً أصف ما فعله الرئيس السيسى خلال فترة ولايته الأولى بأنه قام بالتركيز على إصلاح «الهاردوير» أى الأشياء المادية كالبنية الأساسية، فاهتم ببناء الطرق والمنشآت الكبرى والمطارات والعاصمة الإدارية الجديدة، وهو يركز خلال الولاية الثانية على الاهتمام بعدد من القضايا المهمة يأتى فى مقدمتها العشوائيات والشباب والصحة والتعليمبم وأنا متفائل تماماً رغم أن هناك الكثير ممن يقوم بنشر الإحباط بين أبناء الشعب المصرى، ولكن ليس معنى حديثى أن الحياة أصبحت جيدة فمازالت معظم الأسر المصرية تعانى من ارتفاع الأسعاربم ولكن الدولة المصرية ظلت تعيش على الديون لمدة 80 عاما وما نشهده الآن هو إصلاح جذرى وعلينا أن نتحمل كالمريض الذى ينزف دما فسيظل ينزف لفترة ثم يتعافى بعد ذلك.

● كيف تقيّم دور الإعلام المصرى والصحف فى الفترة الراهنة؟

– أطالب الإعلام المصرى بأن يكون مسانداً لحركة الوطن، وأن يسلط الضوء على الجهود المبذولة من قبل القادة السياسية، وأعلم أن هناك العديد من الإيجابيات التى لا يتم تسليط الضوء عليها وكأنها سريةابم كالتوازن فى العلاقات الخارجية المصرية وموقفنا العظيم تجاه الأزمة السورية والحرص على الشعب السورى دون الانزلاق فى أى مواقف جديةبم أيضاً علاقتنا الآن أصبحت ندية مع العالم بأكمله وأصبحنا لا نخضع لأى قوة بالعالم، كل ما سبق مواقف يجب تسليط الضوء عليها، أيضاً أطالب الإعلام بالابتعاد عن الإثارة وأن يتم تحليل الموضوعات دون انفعال ودون تحريك مشاعر المواطنين فى اتجاهات بعينها، أيضاً هناك بعض الأخبار التى تتم إذاعتها فى النشرات الإخبارية من شأنها الإضرار بسمعة الدولة المصرية، فعلى سبيل المثال عندما سأل الرئيس عبدالفتاح السيسى فى أحد المؤتمرات الرئيس السودانى عمر البشير عن أسباب مقاطعة الأخير للخضراوات والفاكهة المصرية جاءت إجابة البشير بأن السبب هو الإعلام المصرى الذى يقول إن الخضراوات والفاكهة تروى من مياه الصرف الصحى، فلابد أن يتوخى جميع من يعمل بالمجال الإعلامى الحذر عند إذاعة الأخبار المختلفة.

● بماذا تخشى على الدولة المصرية فى المستقبل؟

– أخشى عليها من الاستهداف الإرهابى، وأزعم أن الدولة المصرية يحقد عليها من كثير من الدول، ومعظم القنوات الإعلامية الدولية والعربية تهاجم الدولة المصرية بشكل مستمر كالـCNN وBBC والجزيرة، فهناك كراهية لهذه الدولة صانعة الحضارة ولشعبها المسالم الذى يمر بظروف صعبة.

لمزيد من الأخبار والتقارير المصورة ALWAFD.NEWS